ما بين طعنة وضربة ورمية

فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين طعنة ورمية وكان من خبرهم في غزوتهم تلك انهم لما بلغوا معان بلغهم ان هرقل نزل مآب من ارض البلقا في مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة لخم وجذام والقين وبهرا وبلي وكان المسلمون ثلثة الاف فتشاوروا ان يواجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيامرهم بامره فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم ان هي الا احدى الحسنيين اما نصر واما شهادة فقال الناس صدق عبد الله فمضوا حتى التقوا بموته فقاتل زيد بالراية حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل قتالا شديدا ثم نزل عن فرسه فعقرها فكان اول من عقر في الاسلام • وجعل يقول

• يا حبذا الجنة واقترابها • طيبة وباردا شرابها •
• والروم روم قد دنا عذابها • كافرة بعيدة انسابها •

ثم قاتل حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بشماله فقطعت ايضا فاحتضنها بعضديه وعوضه الله عن ذلك جناحين يطير بهما في الجنة وروينا في صحيح البخاري ان ابن عمر كان اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ثم اخذ الراية بعدهما عبد الله بن رواحه رضي الله عنه وجعل يقول

• يا نفس ان لم تقتلي تموتي • هذا حمام الموت قد لقيت •
• وما تمنيت فقد اعطيت • ان تفعلي فعلهما هديت •

ثم قاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ الراية وقاتل قتالا شديدا ودافع عن المسلمين حتى انحازوا • وروينا في صحيح البخاري عن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم موته تسعة اسياف فما بقيت في يدي الا صفيحة يمانية وكان جميع من استشهد يومئذ ثمانية رجال فيما ذكر ابن اسحق وذكر ابن هشام عن الزهري اربعة اخرين • وروينا في صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة

فاصيب

فاصيب وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى حتى فتح الله عليهم وفي رواية اخرى ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح الله عليهم وقال ما يسرنا او قال ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان وذكر ان ابا بكر رضي الله عنه قال لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا اصيب وفلان فقال حسبك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لم يقلها وتتابع القول لاصيبوا عن اخرهم • وروي عن اسما بنت عميس زوج جعفر قالت لما اصيبوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بنيّ فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شي قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النسا وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن ال جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم • وروينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت لما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الحزن قالت وانا انظر من صاير الباب فاتاه رجل فقال يا رسول الله ان نسا جعفر وذكر بكاهن فامره ان يذهب فينهاهن فذهب فاتاه فذكر انهن لم يطعنه فامره الثانيه ان ينهاهن فذهب ثم اتاه فقال والله لقد غلبننا يا رسول الله قال فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاحث في افواههن من التراب قالت عايشه فقلت ارغم الله انفك ما فعلت ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تركته من العنا هذا لفظ مسلم ولما دنوا من المدينة راجعين تلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه يعيرهم الناس بالفرار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا الله تعالى ورثاهم حسان وكعب بن مالك بمراث منها قول حسان في جعفر رضي الله عنه •

• ولقد بكيت وعز مهلك جعفر • حب النبي على البرية كلها •
• ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي • من للجلاد لدى العقاب وظلها •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1